الديمقراطية بشتى اشكالها ومعطياتها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية. ان التحدي الذي يواجهنا بهذا الصدد هو ان يـلازم نضالنا القومي ضد الاغتصـاب الصهيوني والاحتلال الاسرائيلي مهمات اعلامية تثقيفية لا تفنـد مزاعـم وادعـاءات الصهاينة فحسب ، ولا تكتفي بتسليط الاضواء على الممارسات التمييزية العنصريـة والدينية التي تقوم بها اسرائيل في مختلف المجالات فقط ، بل ان نقوم بايضاح المنحى المبدئي الشامل العالمي لهذا النضال ، من حيث تصبح حركة التحرير الفلسطينية شأنها شأن كل الحركات التحريرية الاصيلة عملية تصحيح وتحرير لجميع اولئك اليهود الذين نجحت الصهيونية في احتوائهم داخل اطرها ، واليهود الذين تستهدفهم لجذبهم بشتى وسائل الاغراء والتضليل ، وحتى التهديد الى مؤسساتها وتنظيماتها . بكلام اخر فان هذا القرار التاريخي افسح المجال لقيام حوار بناء مع يهود العالم يستهدف تنمية روابطهم الوطنية في مختلف بلدانهم وترسيخها ، ويحول بالتالي دون انخراطهـم في المؤسسات الصهيونية ، اما نتيجة سياسة التجهيل التي تتعمدهـا هذه المؤسسات او فقـدان تصميمنا على تبيان الحقائق والوقائع لهم من قبلنـا .

وبرغم ان مثل هكذا برنامج توعية يفرض علينا بادىء ذي بدء توعية ذاتية بهذا المضمار، فان احدى نتائج هذا القرار هو ان يدفعنا نحو استعجال مهمات كثيرا ما اهملنـاها او تجاهلنا اهميتها وقيمتها . يتضح لنا اذا ان هذا القرار يفرض علينا انماطا من السلوك العام في حياتنا القومية ندعي الالتزام بها لكننا لا نطبقها بالدرجة المطلوبة . ولقد سبق لنا في مجالات دولية متعددة ان قلنا ان ممارسة التمييز في بعض الاقطار العربية قائمة لكنها تشكل بالنسبة للعرب **مشكلة** شأنها شأن المشكلات العنصرية في الكثير من الدول المتعددة الاعراق والاديان في حين ان ممارسة التمييز العنصري والديني في اسرائيـل شأنها شأن الكيانات العنصرية في افريقيا الجنوبية وروديسيا ، تشكل **سياسة** عـامة ثابتة ، اي ان الممارسات التمييزية التي قد نجدها في بعض الاقطار العربية وفي الهند والولايات المتحدة مثلا تشكل مخالفات تستوجب الملاحقة والتنديد في حين ان الممارسات التمييزية في اسرائيل وفي العقيدة الصهيونية تشكل تعبيرا عن عقيدة الدولـة ومبررا لوجود الكيان الصهيوني . اذا ادركنا نحن هذه الحقيقة تبين لنا الفرق في الجوهر بين القومية العربية كعملية تحرير وبالتالي عملية توسيع مشاركـة الانسان العربي القيم الانسانية في حين ان الصهيونية هي في الواقع سلخ للانسان اليهودي عن مثل هـذه المشاركة وجعل التقوقع بحد ذاته قيمة مطلقة لسلوكه السياسي وهدفا نهائيا بحد ذاته .

من هذا الموقع القومي العربي المتلاقي والمنسجم مع تنامي التراث الانساني نجـد كيف اننا مع دول العالم الثالث نشكل طليعة المجابهة مع الصهيونية ، مثل مـا نحن سباقون في التصدي لكل اوجه العنصرية في العالم . الا انه لا بد من التذكير ان عـدم اقتراع معظم الدول الاوروبية الى جانب هذا القرار ، وبالعكس التصويت ضده، يعود الى عقدة الاثم التي لا تزال تستشعرها الدول الغربية مـن جراء الاضطهاد الشرس الذي مارسته النازية ضد الكثيرين من يهود اوروبا ، كما ان عقدة الاثم لا تنتج عـن الاستذكار للمذابح النازية بل عن عدم المساهمة الغربية لاحباط الممارسات النازية في مستهل قيامها ومباشرة النازية باعمالها . الا ان عقدة الاثم التي يستشعرها الغرب الاوروبي — والولايات المتحدة بشكل اخر — كثيرا مـا وظفتها اسرائيل والحركـة الصهيونية من اجل القيام بعملية ابتزاز دائمة تفقد بواسطتها قدرة الغرب على تبيـان الحقائق الموضوعية المتعلقة بالنزاع العربي — الاسرائيلي من جهة والاسس العنصرية المتزمتة للعقيدة الصهيونية من جهة اخرى . اكثر من ذلك فان اسرائيل ارادت تسخير عقدة الاثم هذه من اجل انتزاع موافقات غربية مسبقة عـلى سياساتها العدوانيـة